المستقبل
AL-MUSTAQBAL
الأحد 2014-04-06 العدد 4998
19

معرض «جدرانيات القرون الوسطى في لبنان»: تراث يجب الحفاظ عليه

● من الافتتاح

● عريجي في الافتتاح

افتتحت جمعية المحافظة على جدرانيات الكنائس القديمة في لبنان بالتعاون مع المكتبة الشرقية وجامعة القديس يوسف برعاية وحضور وزير الثقافة ريمون عريجي معرضاً فوتوغرافياً حول «جدرانيات القرون الوسطى في لبنان: تراث يجب الحفاظ عليه»، في المكتبة الشرقية، حضره وزير الثقافة السابق غابي ليون، سفير بولندا في لبنان وجسياتش بوزك Wojciech Boze، رئيس جامعة القديس يوسف البروفسو سليم دكاش وحشد من المهتمين.

استهل الحفل مديرة المكتبة الشرقية ميشلين بيطار بكلمة ترحيبية وقدمته عضو الجمعية، مايا حيدر بستاني التي اشارت الى انه ما بين ٢٠٠٦ و٢٠١٤ تم ترميم جدرانيات أربع كنائس في جبيل والبترون: سيدة نايا في كفرشملان – البترون، مار شربل في معاد، سيدة الخرايب في كفرحلدا – البترون ومار سابا في إده – البترون، ولا زالت جدرانيات كل من مار جرجس في رشكيدا – البترون وفوكاس في أميون قيد الترميم».

أما رئيسة الجمعية المؤرخة راي غابريال جبر فاعتبرت في كلمتها ان الهدف من اقامة هذا الحدث هو تسليط الضوء على مثل هذه الأعمال وابرازها أمام الجمهور العريض عبر صور فوتوغرافيا تظهر روعة هذه الجدرانيات، وتطرقت بالذكر الى فريق المرممين العاملين من إيطاليا، بولندا (جامعة وارسو) وروسيا، الذين يتمتعون بدرجة عالية من الكفاءة برعاية المديرية العامة للآثار في وزارة الثقافة، في حين أن الفضل يعود في تمويل هذه المشاريع إلى رعاة لبنانيين.

وبدوره تحدث نائب رئيس الجمعية مدير متحف «ما قبل التاريخ» في جامعة القديس يوسف في بيروت ليفون نورديغيان عن أعمال الترميم التي جرت في كنيستي سيدة نايا في كفرشملان – البترون ومار شربل في معاد اللتان تتمتعان ببنية مختلفة للغاية، ولكن متشابهان من حيث اسلوب الزخرفة والرسم، واشار الى ان سيدة نايا هي كنيسة صغيرة منحوتة في الصخر وهي من اصغر الكنائس المغطاة بالرسوم (كل الجدران، بما في ذلك السقف..) أما كنيسة القديس شربل. معاد فهي بازيليك فسيح، بين الأكثر اثارة للاهتمام للدراسة في لبنان. فقد تأسست الكنيسة في القرن السادس والخامس وظلت في نفس الموقع حتى اليوم، ولا تزال كنيسة الرعية في القرية، مشيراً الى انه يزين المحراب المركزي صورة الرسل الستة الانجيليين الذين يقفون الى جانب اسقف يرجح انه القديس شربل القديم.

وتناولت العضو المؤسس للجمعية المتخصصة في تاريخ الفنون ندى فرج الله الحلو أعمال الترميم في سيدة الخرايب في كفرحلدا – البترون ومار سابا في إده – البترون. مشيرة الى ان الأخيرة انها بازيليك تتضمن ٣ صحون، القسم الرئيسي منها واسع ورحب، ويتميز بطابع هندسي محلي وريفي يعود الى اواخر القرن الثاني عشر. أما فيما خص كفرحلدا، فانها كنيسة صغيرة وقد تم اكتشاف بقايا من جدرانياتها من قبل فريق كريستوف شميولفسكي من اكاديمية الفنون الجميلة في وارسو، بعد ان كانت مخبأة تحت طبقة من السخام والكلس، وهي من الفنون البيزنطية، التي تعود الى القرن الثالث عشر. اما وزير الثقافة عريجي فاعتبر انه منذ ترك الانسان العنان ليده لتبدع على الجدران، أعرب للمرة الأولى عن انسانيته على جدران الكهوف اسكو في شوفيه وساهم بالتالي في ولادة الفن.. وظل الجدار طول العصور الوسطى الوسيلة الفضلى التي اتاحت للدين الانتشار والتطور.. وأظهرت الآثار إلى أي مدى كانت المسيحية الشرقية حية وقوية، يقودها الإيمان الخالص والمجيد، إضافة إلى أن كنائسنا كانت مهدًا لهذا الوحي وناقلاً لمكونات هذا الدين العظيم من الحب والرحمة».

وأشار الى الإهمال الذي تتعرض له هذه الكنوز وهو علامة حزينة من حيث تراجع مجتمعاتنا وفقدان المعالم الفكرية والروحية»، وأن ما يجري باسم الحداثة يبين مدى نكراننا، دون ورع، ذاكرتنا الجماعية، معتبراً ان ما يقوم به الباحثون والأكاديميون والمواطنون الذين تمثلهم الجمعية يقومون بسد الثغرات التي تخلفها ميزانيات الدولة الضئيلة المخصصة لحماية التراث من خلال مبادرات عديدة ومتنوعة».

وختم مشددًا على أنه «سيسعى بكل الوسائل المتاحة في وزارته للمساعدة في تحقيق هذه المهمة النبيلة، وان وزارة الثقافة ستبقى دائماً راعية وداعمة لقضيتكم. تجدر الاشارة الى ان الحفل تخللته تراتيل دينية لريتا كرم والدكتور جوزيف خوري ولطلاب لاهوت من جامعة البلمند سليمان ابو هنود ووسام صوان.

● ايقونة من القرون الوسطى

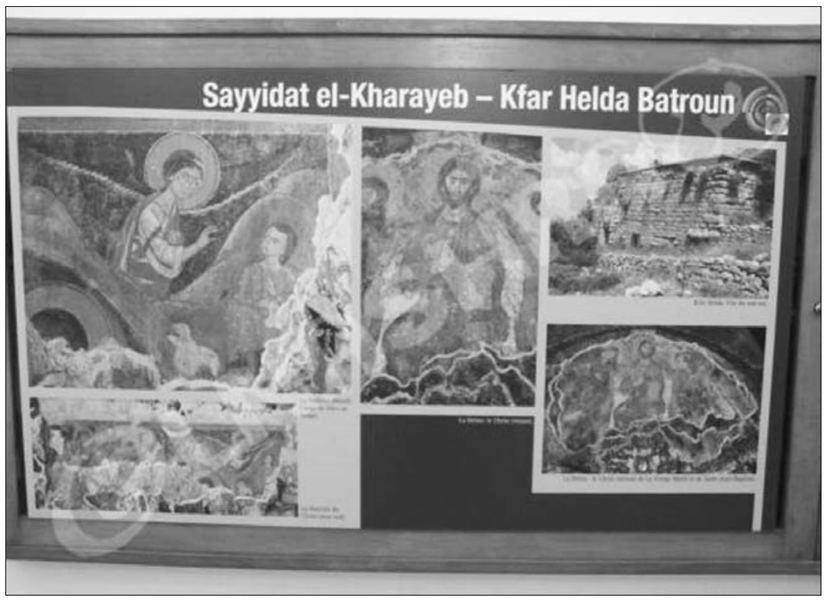

● ايقونات من البترون

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"